فيه ، وأشدهم إلهاباً لدواعي الخير فيه .

والحال الذي نحن فيه الآن يغلب عليه الجهـل والجوع والضعف والحيرة ، فزعيم المستقبل إذن هو الذي سينقذنا من هذا كله، والذي سيعيد إلينا مصريتنا ناصعة معتزة بكل مفاخر الفراعنة والعرب والإسلام ، وهو الذي تحاول الأزمات المتعاقبة على الوطن في هذه الحقبة من الزمن أن تتمخض عنه .

وإننا نرجو الله أن توفق مصر في زعيمها الجديد كما وفقت في زعيمها الراحل . فالحق أنه لم يكن من الممكن أن يكون لمصر زعيم أفضل في صفاته الشعبية من سعد زغلول في ظروف زعامته . وقد أثمرت هذه الزعامة ثمرتها الطبيعية وهي هذه الحال التي نحن فيها الآن ، والتي زاد فيها إحساسنا بالحياة ، وزادت فيها قوة تعبيرنا عن هذا الإحساس ، وزادت فيها محاولتنا إلى بلوغ أمانينا ...

فمن هو الزعيم الذي سينبعث منا ؟ . . . لا ندري

ومتى ينبعث ؟ ... لا ندري أيضاً ... فقد يتدرج الزعيم في الظهور إذا لم تتحرج الحياة فيظهر فجأة

ومهما قيل إننا ارتقينا على يدي سعد ، فإننا لا نزال على مقربة من عهده ، فالزعيم الجديد ستكون فيه من سعد صفات هي ترديد ما لا يزال مضمراً في نفس الشعب المصري من الإحساس منذ أيام سعد ، وهي صدى هذا الإحساس المضمر وترجمته . فلا بد أن يكون الزعيم المقبل خطيباً إذا جاء قريباً لأن الخطابة هي التي يجمع بها الزعيم أشتات الأحاديث والأماني التي يرددها الجمهور فيما بين أفراده ، وإن شعبنا لما يصل من الرقي إلى حيث يمكن أن يظهر فيه زعيم صامت أو قليل الكلام

فإذا كان هناك زعيم في الخفاء اليوم ولم يكن خطيباً لأنه أرقى من مستوى الشعب ، فإنه يستطيع أن يتدرب على الخطابة فإن لها صنعة ، وصنعتها تجوز على الجماهير

وعند ما يهون أمر الخطابة فلا تكون من عماد الزعامة في الشعب المصري فإنه سيكون قد بلغ من الرقي مبلغاً يقف به إلى جانب الإنجليز الذين يقودهم المجربون والنافعون .

عزيز أحمد فهمي

حـــول الفن المنحط

للأستاذ كامل التلمساني

قرأنا بالعدد ٣١٩ من الرسالة الغراء كلمة بعنوان « حول الفن المنحط ـ كلمة أخيرة » رداً على ما كان قد كتبه أديب فاضل عن جماعة « الفن والحرية » ، وما كان من نقاشه مع الأديب أنور كامل عضو الجماعة في رده عليه من ناحية توخى فيها أنور كامل البعد عن التفاصيل الفنية وذكر الأسماء والتواريخ . أما وقد ذكر الأستاذ الفاضل في كلمته هذه اسم الأديب الشاعر أندريه بريتون André Breton وترجم كلمة قديمة له عن السير بالمذهب Surrealism ثم تكلم بعد ذلك معقباً بكلام من عنده ؛ فإنه فقط أجد نفسي مضطراً لتصحيح ما أورده من الأخطاء في حق هذا الكاتب وحركته . ولكيلا أتيح الفرصة للقراء الأفاضل بأن يروا صورة مشوهة ممسوخة لهذه الحركة العالمية التي تعبر عن أسمى وأنبل المشاعر الإنسانية في القرن الحاضر ، والتي وصلت عن طريقها الحضارة الفنية سواء في الشعر أو التصوير الحديث إلى الدرجة العليا واضعة بذلك قاعدة المدرسة المعاصرة في الشعر الحر والتصوير المبني على الفكر الشاعري والتحليل النفساني الحديث . ولعل الزملاء من المعارضين قد يتحرون الدقة بعد ذلك في إيراد ما يريدون من مصادره الأخيرة الموثوق بها بشأن هذه الحركة التجديدية التي ما زالت تتسع وتتجدد حتى اليوم ولا يقف أمام نشاطها ركود الفكر أو خمول البحث والتنقيب .

والظاهر أن الأديب الفاضل قد اكتسب معلوماته عن السير بالمذهب « الفن البعيد عن الحقيقة الظاهرة » كما يتضح من كتابته عن طريق تلك الفقرات التي أتت إجمالاً في كتاب : « Bohemian, Literary & Social Life in Paris » ونحن نعتقد أن مجرد قراءة فقرات كهذه كتبت منذ عدة سنوات لا تخول له الحق في التحدث بمثل ما تحدث به، وأن في هذا جناية على الفكر والكاتب الذي تحدث عنه ، و « للرسالة » بما لها من

تأثير وانتشار لا يقف مداه عند مصر ، بل يتعداه إلى الشرق العربى أجمع ! ولذا وجب أن نذكر هنا هذه «الكلمة الأخيرة» رداً على كلمته وليس لنا رجعة بعد ذلك اللهم إلا فى نشرات تحليلية مفصلة أومعارض ومحاضرات عامة يتسع لها الموسم الشتوى المقبل وهو قريب

لقد تطور السيرياليزم فى السنوات الخمس الأخيرة تطورات عدة بعيدة المدى فى جوهرها ، ونشر أندريه بريتون فى هذه المدة عدة بيانات متتابعة عن الحركة وما تجدد فيها وما اكتسبت من آراء وفكر ؛ وكان آخر هذه التطورات مقالته الرائعة فى العدد الأخير من مجلته : مينوتور Minotaur والتى لا بد للأستاذ من الاطلاع عليها وعلى ما سبقها من مقالات ، إذ بحثت بجلاء الاتجاهات الأخيرة فى التصوير السيرياليستى ، كذلك ما كتبه أقطاب الحركة من النقاد والشعراء والكتاب الفرنسيين والإنجليز

والسيرياليزم ليست « حركة فرنسية محضة » كما يقول الأستاذ بل هى حركة أول مميزاتها أنها عالمية فى التفكير والأداء ، وليس لها من الطابع المحلى أدنى نصيب قل أو أكثر . وإنه لمن المدهش العجيب حقاً أن يسمح الأستاذ لنفسه أن يقع فى مثل ما كتب من الخطأ الفاحش ، وإنى لأنصحه فى هذا الموضع بقراءة ما كتبه الناقد الإنجليزى الكبير هربرت ريد Herbert Read فى كتابه عن الحركة السيرياليستية Surrealism وما أورده بشأن العالمية وهذه الحركة الحرة وبعدها كل البعد أن تتهم بأنها فرنسية محضة كما قال الأستاذ . بل إنى أخبره أنه ليس بين قادة التصوير فرنسى واحد، فالمصور جورجيو دى كريكو Chirico إيطالى يونانى، وسلفادور دالى Dali أسبانى وكذلك بيكاسو Picasso نفسه، وبول كلى Klee ، وماكس أرنست Ernist من ألمانيا، وبن روز Rose Pen إنجليزى، وكذلك هنرى مور Henry Moore؛ وأما بول دلفو Poul Delveaux فهو بلجيكى ، وشجال Chagale روسى الجنسية وهكذا... هؤلاء يا سيدى الفاضل هم قادة الحركة. ومن السخرية أنه لا يوجد بينهم فرنسى واحد !! وليس للفن بلد يا صديقى. فلقد أخطأت عندما قلت فيما قلته : « وأظن أن الحركات الفنية لا تنتقل بمثل هذه السهولة من قطر إلى آخر ... دعك من حديث الشخصية والإلهام ... »

وعلى ذلك فهناك حركة مماثلة فى كل من انجلترا والمكسيك وبلجيكا والولايات المتحدة وهولاندا الخ. فهل ترى يا سيدى أنه من العيب أن تقوم بعض الصور المصرية مستندة أو متأثرة بمثل هذه المدرسة ؟. إننا نريد حضارة تسير مع العالم ولا نريد أن نقف حين يسير الجميع . ثم إنى أنصحك أيضاً أن تقرأ فى هذا الموضوع نفسه افتتاحية عدد يناير ١٩٣٩ من مجلة Clé لتعرف بنفسك فى صمت أنك بعيد عن فهم هذه المدرسة

هل رأيت يا سيدى (عروسة المولد الحلاوة) ذات الأيدى الأربع ؟ هل رأيت عرائس القراقوز الصغيرة ؟ وهل سمعت قصص أم الشعور والشاطر حسن وغيرها من الأدب الشعبى المحلى ... كل ذلك يا سيدى سيريا ليزم

هل رأيت المتحف المصرى ... كثير من الفن الفرعونى سيريا ليزم

هل رأيت المتحف القبطى ... كثير من الفن القبطى سيريا ليزم. إننا لا نقلد المدارس الأجنبية بل نخلق فناً نشأ من تربة هذه البلاد السمراء وتمشى فى الدماء من يوم كنا نعيش بتفكيرنا المطلق حتى هذه الساعة يا صديقى

تقول يا سيدى إن هذه الحركة الفرنسية كما زعمت « باعثها الأول نظريات العالم سيجموند فرويد » . هذا كلام عام فيه كثير من التهويل واستدرار التصفيق من أيدى الجمهور — إن كان الجمهور عماده الجهل — بدون حق . هذا كلام بعيد عن التحليل الدقيق ، ففرويد له قيمته عندهم وعند كل العالم الحر الطلق الديمقراطى النظيف فى فكره وتفكيره . وهل هى جريمة يا سيدى أن يدخل التحليل المبنى على أساس نظريات فرويد Freudism فى التصوير كما هو كائن فى الأدب والشعر فى بلدنا هذا وهو بلد حر ديمقراطى؟ وليست مصر حتى الآن قطعة من ألمانيا ولم تستعمر إيطاليا بلدنا بعد حتى تحرق مؤلفات فرويد فى الميادين العامة بين صيحات الفرح والوحشية ... ! لا يا سيدى ما زالت مصر ديمقراطية وتأبى بالفكر الفاشى والنازى بنظرتك هذه إلى فننا يجب أن تكبتها وترى لنفسك الطريق القويم ... هل تعلم يا سيدى أن صور محمود بك سعيد كبير المصورين كلها فرويدية

Freudism وأن معظم كتابات الأستاذ محمود تيمور بك وتوفيق الحكيم وغيرهما كذلك

ليس لمجرد استناد فننا إلى نظريات فرويد — لو كان فى ذلك بعض الصواب عند بعضنا — ما يدعوك لدعوة مثل هذا الفن بالانحطاط بأعلى صوتك ؛ أنصحك هنا يا سيدى أن تعرف قبل أن تكتب هذا علاقة هذه الصور بالعلامة سيجموند فرويد . إنى أدلك على هذه العلاقة فى فصل ممتع بكتاب Art & Society للنقادة Herbert Read أو ارجع إلى ما كتبه السير باليست الإنجليزى فى أعداد London Bulletin عن ذلك أخيراً

لقد ذكرت فيما نقلت من مقالك لتستشهد به كلمة « الكتابة الآلية » فهل تدرى يا سيدى أن هذه الكتابة الآلية Automatic writing قد ولت وذهب زمانها الآن . إن الشىء الحى يتجدد دائماً من تلقاء نفسه . ولا داعى للاستشهاد اليوم يا صديقى بشىء عرفت عنه شيئاً الآن فقط بعد أن تركه أصحابه بالصورة التى عرفته عليها . هل قرأت يا سيدى الأستاذ ما هو السير باليزم ؟ What is Surrealism ! by André Breton إنى واثق أنك لم تقرأه وإلا لما استشهدت بقوله الذى ذكرته اليوم وإن كان قد قاله منذ سنوات عدة ، الذى لم تذكر ما قدم له به وما ذكره بعد ذلك . ربما تجد إحدى الصور التى قد تسرك يا سيدى فى محاضرة قالها الشاعر المصرى بالفرنسية جورج حنين عضو الجماعة نشرتها له مجلة Revue des conférences Françaises en Orient التى تصدر بالقاهرة عدد أكتوبر ١٩٣٧

وأخيراً هل تعلم يا سيدى أن زعيم النقد فى مصر أحمد بك راسم وهو رجل له رأيه فى الفن منذ كتب للفن أن يظهر فى مصر قد تكلم عن ثلاثة من أعضاء هذه الجماعة من المصورين فى عدة مقالات ذكر فى آخرها بالأهرام ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ وبالبلاغ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨ تأثير الفن الشعبى والفن الشرق فى فنون هؤلاء الفنانين وهم الأستاذان كامل وليم وفتحى البكرى وكاتب هذه السطور . إن بعض الأعضاء فى هذه الجماعة مثل أبو خليل لطفى وحسين يوسف أمين قد بلغوا بفنهم درجة ثقافية عالية بالفن الشعبى المحلى فى فنهم خيال وفكر شخصى لا دخل للسيريا ليزم فيه وإن كان به ما بالسيريا ليزم من بعض الصلات والأصول خصوصاً فى الصور الحفرية التى يعملها المثال أبو خليل لطفى . أما صور الأستاذ يوسف العفيفى وفؤاد كامل فهى تخرج من القلب تواً ومن أعصابهما ودمائهما تتكون خطوطهما، وفن كليهما شخصى محض ليس لغيرهما صلة مباشرة به عن قرب أو عن بعد .

إنى أحب أن أجيبك هنا بما أجاب به أستاذنا يوسف العفيفى أحد النقاد المعارضين لنظريته يوماً إذ قال له : « إن السيريا ليزم ما هو إلا الاسم العلمى الحديث لما نسميه نحن : الخيال . حرية التعبير . حرية الأسلوب ، والشرق منذ الأزل موطن كل هذا »

وليس لنا عودة بعد هذا. ولعل فيما ذكرت وأوردت فى إيجاز ما يدعو قراء الرسالة الأفاضل لقراءة بعض هؤلاء الكتاب والنقاد

كامل التلمسانى

عضو جماعة الفن والحرية

كتاب الدين والعقل
أو برهان القرآن

تأليف الأستاذ أحمد حافظ نصاية

فى استنباط براهين عقائد الاسلام فى القرآن الكريم منبثة بأحدث النظريات العلمية يحتوي على مقدمة وسبعة أجزاء (البرهان القاطع في وجود الصانع) (الرسالة وبعثة الأنبياء عليهم السلام) (البعث والمعاد) (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (القرآن كلام الله) (إن الدين عند الله الاسلام) (ميزان الأديان) — وهو فى نحو اربعمائة فصل مصدرة بدلائلها من القرآن على أسلوب جديد لعلم الكلام. وهو موسوعة كبرى لدلائل الدين وأمنية المصلحين في القديم وملتقى الثقافتين . قد قرظه كبار العلماء وشهدوا بأنه وجد فى بابه لم ينسج على منواله من قبل، وأنه قد سد فراغا فى الدين كان يجب أن يسد قبل اليوم بقرون، وأنه ضرورى لأبناء هذا العصر منهم حضرات : الأحمدى الظواهرى . يوسف النجوى . زاهد الكوثرى . عبد المجيد اللبان . الخضر حسين . حسن البنا . عبد الوهاب النجار . طنطاوى جوهرى . شكيب ارسلان . فريد وجدى . جاد المولى — والكتاب فى ثلاثة مجلدات يطبع بمطبعة الرسالة على أجود ورق. وقيمة الاشتراك فى المجلد الواحد قبل الطبع ١٠ قروش صاغ وفى المجلدات الثلاثة ٢٥ قرشا ويكون الثمن بعد الطبع ١٥ قرشا من المجلد و ٤٥ قرشا عن الكتاب كله

والاشتراكات ترسل باسم مجلة الرسالة بشارع البدولى رقم ٣٤ بعابدين مصر